عنه فلما دخل عليه قال له معاوية يا أبا إسحاق هل بلغك أن في الدنيا مدينة من ذهب ؟ قال نعم يا أمير المؤمنين وقد ذكرها ا D في القرآن لنبيه بقوله عز من قائل (ألم تر كيف فعل ربك بعاد إرم ذات العماد التي لم يخلق مثلها في البلاد) وقد أخفاها ا تعالى عن أعين الناس وسيدخلها رجل من هذه الأمة يقال له عبد ا بن قلابة الأنصاري ثم التقت فرأى عبد ا بن قلابة فقال هاهو يا أمير المؤمنين وصفه واسمه في التوراة ولا يدخلها أحد بعده إلى يوم القيامة وقيل إن ذلك كان في خلافة عمر بن الخطاب رضي ا تعالى عنه وأن الرجل الذي دخلها حكى ذلك لعمر بن الخطاب فلم ينكره ولا من كان حاضرا بل قال إن النبي قال يدخلها بعض أمتي وا سبحانه وتعالى أعلم .

ومن المباني العجيبة الخورنق الذي بناه النعمان بن امرئ القيس وهو النعمان الأكبر بناه في عشرين سنة فلما انتهى أعجبه فخشي أن يبنى لغيره مثله فأمر أن يلقى بانيه من أعلاه فألقوه فتقطع واسم بانيه سنمار فصارت العرب تضرب به المثل يقولون جزاه جزاء سنمار قال الشاعر .

(جازى بنوه أبا الغيلان عن كبر ... وحسن فعل كما يجزى سنمار) ومن المباني العجيبة حائط العجور واسمها دلوك القبطية وسبب بنائها لذلك أنها ولدت ولدا فأخذت له الرصد فقيل لها عليه من التمساح فلما شب الغلام خافت عليه فبنت الحائط وجعلته من العريش إلى إسوان شاملا لكورة مصر من الجانب الشرقي وقيل بنته خوفا على مصر وأهلها بعد غرق فرعون أن يطمع الملوك فيها وقد قيل إنها أرادت أن تخوف ولدها من التمساح حتى لا ينزل البحر فصورت له صورة التمساح فرآه شكلا مهولا فأذهله وأخذه الفزع والهم فضعف وانسل إلى أن مات لا مفر من قضاء ا تعالى